سلسلة فتيان لكن أبطال

عبد الله بن عمر

قوة الإيمان ونصرة العقيدة

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل محمود

عبدالله بن عمر قوة الإيمان ونصرة العقيدة. – الرياض.

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم – (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ٥)

ردمك: ١ – ٧٨١ – ٢٠ – ٩٩٦٠

١– عبدالله بن عمر بن الخطاب، ت ٧٣هـ ٢– الصحابة والتابعون

أ– العنوان ب – السلسلة

ديوي ٩، ٢٣٩ ٢١/٣٢٣٢

ردمك: ١ – ٧٨١ – ٢٠ – ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣٢٣٢

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض – العليا – طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

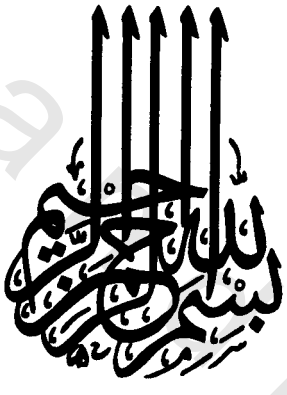

obeikandl.com

obeikandl.com

وقف عبدالله الغلام الصغير مع أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهما في طريقهما إلى يثرب أمام حشد كبير من كفار قريش وهو ينصت إلى قول أبيه: من أحب أن تثكله أمه[1] فليلحقني إلى هذا الوادي .. نظر عبدالله إلى أبيه نظرة عز ملؤها الإيمان والافتخار.

ومن يومها تعلم الفتى الذي لم تتجاوز سنواته العشر العزة والكرامة وقول الحق ومصارعة الباطل، ووصل عبدالله مع أبيه المدينة المنورة متشوقَينِ لرؤية رسول الله ﷺ والصحابة الكرام، واستقبلهما المسلمون مهللين مكبرين.

لقد تحققت دعوة رسول الله ﷺ عندما قال: «**اللهم أعزَّ الإسلام بأحب العمرين إليك**».. وعرف المسلمون يوم أن علموا بإسلام عمر أنَّ شيئًا ما سيتغير لصالح المسلمين.

التزم الفتى اليافع عبدالله مدرسة رسول الله ﷺ وظل ملازماً له يستمع إلى أحاديثه ودروسه العظيمة ويسأله عن بعض الأحكام الفقهية، حتى أحبه رسول الله والمسلمون.

وكم كانت فرحته عظيمة عندما علم برغبة النبي ﷺ في ملاقاة المشركين في بدرٍ، فطلب من أبيه أن يكون أحد المجاهدين لينال شرف الجهاد.

---

(١) تثكله أمه: تفقدُ المرأة ولدها.

سار مع أبيه رافع الرأس والسيف، وقلبه الصغير يخفق لا خوفاً من المشركين بل خوفاً من ردِّه لأنه لم يبلغ مبلغ الرجال.

ولما رآه رسول الله ﷺ طلب منه أن يعود مع مجموعة من صبيان المسلمين إلى المدينة، وحاول هؤلاء الصبية التوسل لكنهم لم يفلحوا.

حاول عبدالله الكرة ثانية بعد سنة وظن أنه أصبح كبيراً وسيقبل في جيش المسلمين .. لكنه لم يفلح أيضاً، فقد خشي عليه رسول الله ﷺ لصغر سنه.

رجع عبدُالله إلى المدينة وقلبه معلق بالجهاد، واستمر ملازمًا لعبادته وصلاته وقيامه في مسجد رسول الله ﷺ، وتحققت أمنيته العزيزةُ في غزوة الخندق فقد بلغ الخامسة عشرة وأيقن أنه سينال شرف الاشتراك في هذه المعركة الحاسمة.

فشمر عن ساعديه وأخذ يساعد المسلمين في حفر الخندق، وكان عندما يشعر بالتعب يأخذ بعض الأسلحة لسنها(١).. كان فرحاً مسروراً في عمله .. وكان ينتظر بفارغ الصبر دنو ساعة الحسم مع المشركين ليعوض ما فاته في الغزوتين السابقتين .. ولكن الله عز وجل شتت شمل الكفار واليهود وجعل النصر للمسلمين المرابطين حول خندقهم ومدينتهم.

(١) سنها: جعلها حادة.

فرح المسلمون بالنصر العظيم الذي منَّ الله به عليهم، إذ بددَ المشركين في ليلة ظلماء عاصفةٌ تركتهم ينسون ما جلبوه معهم إلى أرض المدينة من قدور ومتاع وخيام، ويحاولون الفرار بأجسامهم.

عاد عبدالله إلى مدرسته الحبيبة عابداً وملازمًا لحبيبه الكريم يستمعُ منه كلاماً عذباً وينهل منه دون أن يكتفي. ولم يفارق المسجد إلا لحاجته حتى أنه كان في بعض الأيام ينام فيه.

وتحدث ذات يوم مع أخته حفصة زوج رسول الله ﷺ قائلاً لها: كنت قائماً في المسجد فرأيت في المنام كأن بيدي قطعة من حرير، وكأنني لا أريد مكانًا في الجنة إلا طارت بي، ورأيت كأن ملكين أتياني وأرادا أن يذهبا بي إلى النار فتلقاهما ملك فقال: لا ترع[1] فخليا عني، ولما سمعت أخته بهذا الحلم قامت وقصته على رسول الله ﷺ فقال لها:

«إن أخاك رجل صالح .. نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل فليكثر».

ومنذ ذلك اليوم لم يدع عبدالله قيام ليلة، لا في حله ولا في ترحاله[2] إلى أن لقي ربه راضياً مرضياً..

---

(١) لا ترع: لا تخف.

(٢) ترحاله: سفره.

كما أنه – رضي الله عنه – لم يترك غزوة أو سرية أو معركة بعد الخندق في حياة رسول الله ﷺ وبعد مماته إلا وكان له السَّبْقُ فيها.

ففي السنة السادسة للهجرة رأى عليه الصلاة والسلام في نومه أنه دخل مع أصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فاشتاقت نفسه إلى البلد الآمن وللمسجد الحرام فقام يخبر المسلمين بعزمه على أداء العمرة، فيستجيب الرجال المؤمنون من المهاجرين والأنصار لدعوة رسول الله ﷺ، وكان من بينهم عبدالله بن عمر فقد أصبح رجلاً فإن كان قد رُدَّ في بدر وأحد لصغر سنه فإنه الآن قد تجاوز الخامسة عشرة من عمره، فكم كان ينتظر هذا العمر بفارغ الصبر حتى لا يرده أحد، وحتى ينال فضل الجهاد مع رسول الله وأصحابه. وينطلق الرسول مع ألف وخمسمائة من أصحابه ويَصِلُوَن الحديبية.

وأرسل عليه السلام من يخبر قريشاً أنه لم يأتِ محارباً وليس معه شيء من السلاح إلا السيوف القليلة لحماية الأنفس إذا تعرضت لهجوم غادر، وكانت السيوف في أغمادها[1]، ويأتي خبر قريش بمنع المسلمين من أداء العمرة. ويختار رسول الله ﷺ عثمان بن عفان – رضي الله عنه – ليبلغ قريشاً مقصده، وأهدافه، ويذهب عثمان ويتأخر وتسري شائعة بين صفوف المسلمين أن عثمان – رضي الله عنه – قد قتل، فقال عليه الصلاة والسلام: «**لا نبرح حتى نناجزهم[2] الحرب**» ودعا المسلمين للبيعة على القتال فتسابق

(١) الغمد: غلاف السيف.

(٢) نناجزهم: نقاتلهم ونحاربهم.

المسلمون لبيعته تحت الشجرة وسميت ببيعة الرضوان وأسرع عبدالله بن عمر مصافحاً رسول الله ﷺ ومبايعاً على الموت.

فلما علمت قريش بحال المسلمين خافت وأرسلت رجلاً للتحدث في أمر الصلح ويخبرهم بأن عثمان حي وسيلحق بهم بعد قليل، وتسفر المحادثات عن شروط يرضي بها الطرفان، ويتصالح الفريقان فيما عرف بصلح الحديبية.

ويرجع المسلمون إلى المدينة المنورة ويرجع معهم عبدالله بن عمر – رضي الله عنه – ويعود الفتى اليافع إلى مدرسته الحبيبة عابداً وملازماً لحبيبه الكريم يستمع منه كلاماً عذباً تسمو روحه من سماعه، ويكبر عبدالله وتكبر معه الشجاعة والرجولة ويسابق المجاهدين في الغزوات التي تلت صلح الحديبية ففي خيبر وتبوك ومؤتة نراه بطلاً.

في فتح مكة ينفر(١) مع من نفر من المؤمنين المجاهدين ويدخل مكة ويتلو قوله تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**﴾. ويحمد عبدالله ربه على هذه النعم العظيمة ويستغفره ويعود مع رسول الله وأصحابه إلى المدينة المنورة، ويلتزم كما فعل أكثر المسلمين في مسجده عليه الصلاة والسلام ولا يشغله شاغل حتى غدا من أكثر الواعين لما يقوله، ولم يكتفِ بهذا بل جعل في نفسه مثال المسلم الطائع القائم الصائم المتبع لكل

(١) نَفَرَ: أسرع في القتال.

ما يفعله رسول الله ﷺ ولم يتخلف عن غزوة بعد ذلك أبداً فهو السَّبَّاق إلى كل خير.

قال ابن مسعود: إنَّ من أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا عبدالله بن عمر.

وقال عاصم بن محمد: ما سمع ابن عمر ذكر النبي ﷺ إلا بكى، وقال جابر بن عبدالله: ما منا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر.

وينتقل الرسول الكريم إلى ربه، وابن عمر في ريعان شبابه، ويتابع سُنَّةَ رسوله الكريم ﷺ ويزداد علمه وتقواه من أبيه عمر بن الخطاب فكانت كل أفعاله كأفعال رسول الله حتى قالت عائشةُ رضي الله عنها: ما كان أحد يتبع آثار النبي ﷺ في منازله كما كان يتبعه ابن عمر. نعم كان صورة حية لرسول الله وكان الصحابة إذا أشكل عليهم أمر يذهبون إليه ويسألونه ويتعلمون منه.

كان يتبع آثار[1] رسول الله ﷺ في كل مكان صلى فيه، أو نزل فيه حتى إن الأشجار التي كان النبي ﷺ ينزل تحتها في سفره كان ابن عمر ينزل تحتها ويصب الماء عليها لكيلا تيبس.

وكان على درجة رفيعة من مكارم الأخلاق وكيف لا يكون وهو التلميذ النجيب لمعلمه ومعلم الناس أجمعين.

---

(١) الأثر: العلامة، وبقية الشيء وما يدل عليه.

وكاد مرة يلعن خادماً عنده فقال: اللهم الع... فلم يتمها، وقال ما أحب أن أقول هذه الكلمة، وما كان منه إلا أن أعتق هذا الخادم وأكرمه.

غدا معلمًا وعالمًا فقيهًا ومفتيًا، يقصده المسلمون من كل مكان لينهلوا من علمه المتدفق.

خرج ذات يوم مع أصحابه إلى مكة، وفي الطريق جلسوا ليستريحوا، وبينما هم جالسون اذ انحدر عليهم راعٍ من جبل فاقترب منهم ليسلم عليهم فقال له ابن عمر: هل أنت راعٍ؟ قال: نعم. قال: بعني شاة من الغنم، قال: إني مملوك.. عندها أحب ابن عمر أن يختبر أمانته فقال له: قل لسيدك: أكلها الذئب! قال الراعي: فأين الله عز وجل؟ عندها دهش - رضي الله عنه - مما سمعه فنظر إليه وبكى بكاء شديداً حتى ابتلت لحيته فأمسك بيد الراعي وقال له: أين سيدك؟ فأشار إلى الوادي فانطلق ابن عمر معه وقابل سيده، وطلب منه أن يبيعه الغلام ليعتقه فوافق صاحب الغنم، وفرح الراعي بحريته كثيراً، وأحب ابن عمر أن يكرم الراعي الأمين أكثر من ذلك فقال لصاحب الغنم: هل تبيعني الغنم؟ قال: نعم. قال: اشتريتها، فاشتراها وأعطاها للراعي..

هنيئًا لك أيها الراعي بحريتك وغنماتك، لقد كنت عبداً مملوكًا فقيراً وبفضل أمانتك وصدقك صرت حراً سيداً.

ويستمر سخاء[1] ابن عمر ولم ينس الفقراء والمحتاجين يوماً بل ويؤثرهم على نفسه.

قال رجل من أصحابه: جاء ابن عمر يوماً أربعة آلاف درهم وفي اليوم التالي رأيته في السوق يشتري لراحلته علفاً بالدَّين فذهبت إلى أهل بيته وسألتهم: أليس قد أتى لابن عمر بالأمس أربعة آلاف درهم؟

قالوا: بلى

قلت فإني رأيته اليوم بالسوق وليس معه ثمن لعلف راحلته.

قالوا: نعم كان معه بالأمس أربعة آلاف درهم فلم يبت حتى فرقها كلها على الفقراء والمحتاجين.

لله درك يا ابن عمر! تستدين العلف لراحلتك وتوزع آلاف الدراهم على محتاجيها.. ليس غريباً بمثلك فأنت الطالب النجيب[2] في مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم، وأنت ابن عمر وكلنا يعرف من هو عمر – رضي الله عنه – ومن هم أبناؤه!! لقد قيل لك يوماً: يا خير الناس، ويا ابن خير الناس وماذا قلت لهم؟ هل قلت لهم شكراً لمديحكم الرائع وثنائكم العطر؟! لا، لقد سجلت الكتب ما قلت!!

---

(١) سخاء: كرم.

(٢) نجيب: الكريم الحسيب.

رحمك الله يا ابن عمر كان قولك لهم: ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله، أرجو الله وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.

ما أجملها من حكمة وتواضع وعزة نفس؛ وقبل كل شيء ما أروعها من تقوى خالصة لوجه الله!

رحمك الله يا ابن عمر .. فقد كنت صالحاً شهد لك بذلك خير الأنام .. وكنت شجاعًا كريمًا .. وكيف لا تكون كذلك وأنت ابن الفاروق عمر – رضي الله عنك وعن أبيك.

للاستزادة من أخبار عبدالله بن عمر انظر:

الإصابة: ت ٤٨٣٤
تهذيب الأسماء: ١ :٢٧٨
طبقات ابن سعد: ٤ :١٠٥ – ١٣٨
سير النبلاء للذهبي: ٣ :٢٠٣
صفة الصفوة: ١ : ٢٢٨
الأعلام: ٤ : ١٠٨
رجال حول الرسول: ١٠٧

(١)

أجب عن الأسئلة التالية:

١- ماذا قال عمر بن الخطاب لكفار قريش يوم هجرته؟

.....

٢- كم كان عمر عبدالله بن عمر يوم هاجر مع أبيه؟

.....

٣- لِمَ لم يشترك عبدالله في غزوتي بدر وأحد؟

.....

٤- ما أول غزوة اشترك فيها وكم كان عمره حينئذ؟

.....

(٢)

أتمم الفراغات بالكلمات المناسبة:

حاول عبدالله بن عمر أن يشترك في غزوتي ..... ، ..... فرده الرسول لـ ..... سنه رجع إلى ..... وقلبه يخفق مع ..... واستمر ملازمًا لعبادته و ..... وقيامه في مسجد الرسول وتحققت أمنيته العزيزة في غزوة ..... لما بلغ ..... من عمره

obeikandl.com

(٣)

هات مثنى كل كلمة مما يلي على نَحْوِ المثال الأول.

ساعد	ساعدان	ساعدين
عمر	.....	.....
مسلم	.....	.....
غزوة	.....	.....
شجاع	.....	.....

(٤)

هات مفرداً لكل كلمة مما يلي:

رجال .....

غلمان .....

الخنادق .....

(٥)

اكتب بأسلوبك (الخاص) قصة ابن عمر مع الراعي المملوك

.....

.....

.....

obeikandl.com

(٦)

رتب الأحداث التالية حسب تسلسلها التاريخي

غزوة الخندق – غزوة بدر – غزوة مؤتة – فتح مكة – بيعة الرضوان – غزوة خيبر – صلح الحديبية.

.....

.....

(٨)

صحابي جليل ذكر في القصة اسمه مكون من ١٤ حرفاً

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٢ + ٣ + ١ = جمع بدعة

٧ + ٦ = حرف استفهام

٩ + ٨ + ١ = يخرج منه الماء

٥ + ٤ = حرف نفي

١٣ + ١٤ + ٤ + ١٢ = ضد لقاء

obeikandl.com